المصدر : .....
التاريخ : ٩ اكتوبـــــــــر ١٩٩٢م .....

بعض مظاهر الاسلام في بريطانيا

لقد استطاعت بريطانيا بحكم كونها أمة تجارية رئيسية، ولأنها كانت في السابق قوة إمبريالية، أن تؤسس روابط تجارية وسياسية وثيقة العرى مع الدول الاسلامية والدول التي يغلب عليها الطابع الاسلامي وأن تحافظ على هذه الروابط قرونا عدة . واليوم توفّر هذه الروابط، بالتضافر مع تشكيل صلات اجتماعية وثقافية أحدث عهدا، سلسلة من الاتصالات الأكثر تباينا وتعدادا من أيّ وقت مضى . فالاتصالات التي نشأت عن العدد الكبير من السكان المسلمين الذين استقروا الآن في بريطانيا، علاوة على تلك التي تمّت بواسطة طلاب ورجال أعمال وزوّار من جميع أرجاء العالم الاسلامي تعمل بمثابة مذكّرات بمدى اتساع العالم الاسلامي الذى يضم أكثر من ٩٠٠ مليون نسمة ويحتضن معظم البلدان الواقعة ما بين المغرب وجنوب شرقي آسيا . فبالاضافة الى جميع الدول في الشمال الأفريقي والشرق الأوسط حيث ينطق السكان العربية، فان تركيا وايران وأفغانستان وباكستان وبنغلاديش هي بلدان اسلامية . ويوجد أيضا سكان غفيرو العدد من المسلمين القاطنين في أفريقيا جنوبي الصحراء الكبرى وفي الاتحاد السوفياتي والصين وماليزيا والهند ونيسيا والفلبين .

وقد أقرّت الحكومة البريطانية بأهمية الاحترام والتفاهم المتبادلين ما بين بريطانيا وبلدان العالم الاسلامي وبضرورة مراعاة الغرب للتقاليد الاسلامية والقيم الثقافية والاجتماعية في الاسلام . وعلى النحو ذاته تعتبر تنمية الاحترام والتفاهم المتبادلين ما بين الطوائف المختلفة ضمن بريطانيا مهمة لقيام علاقات جيدة ما بينها والتأمين على فرص ومسؤوليات متساوية لجميع سكان بريطانيا بصرف النظر عن ألوانهم وأجناسهم وأديانهم .

الطائفة الاسلامية في بريطانيا

يُعتقد أن عدد السكان المسلمين في بريطانيا يبلغ نحو ١ر٥٠٠ر٠٠٠ نسمة كثيرون منهم جاؤوا اليها من بلدان الكومنولث خلال فترة المهاجرة التي بدأت في السنوات الخمسينات من هذا القرن . والعدد الأكبر منهم تأصّل من باكستان وبنغلاديش (سواء مباشرة أو عن طريق أفريقيا الشرقية) ، وتوجد جماعات كبيرة من الهند ، وقبرص ، والعالم العربي ، وماليزيا ، وأقسام من أفريقيا وأماكن أخرى . وتوجد أيضا جماعة متزايدة من المسلمين البريطاني المولد ، وبالأخص أولاد الوالدين

المهاجرين ، وأيضا عدد متزايد من الذين أسلموا . ولذلك يؤلف المسلمون جزءا من تنويعة واسعة من الجماعات المتميزة عرقيا وثقافيا ، ولكنهم متحدون بولائهم المشترك للاسلام ، وهو ولاء يؤثر بمجرد طبيعته في علاقات المسلمين مع غيرهم من المسلمين ومع جيرانهم من غير المسلمين .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

وتأدية فرائض الدين الاسلامي والامتثال بقواعده هما من الواجبات التي يلتزم المسلمون بها في بريطانيا كأى مكان آخر. وثمة بالطبع صعوبات في هذا الالتزام،اذ توجد تعارضات كامنة مع قانون البلاد . كما توجد للمسلمين احتياجات خاصة في بعض نواحي الحياة من أمثال الطعام والعلاقات بين الجنسين والمسائل المتعلقة بالمكانة الشخصية . وقد تكون هناك بالأخص صعوبات في تأدية الواجبات الالزامية المتعلقة بالأركان الخمسة ، وهي : الشهادة ،وتأدية مراسم الصلاة في أوقات معينة،والزكاة،والصوم في شهر رمضان الفضيل ، والحج الى مكة المكرمة . وقد تنشأ هذه الصعوبات بصورة خاصة عندما تتعارض الأركان المذكورة مع ترتيبات العمل العادية . وحيثما أمكن لا تُفرض أية قيود ،وهناك ،مثلا ،حرية كاملة في العبادة، وفي المشاركات المتعلقة بالأغراض الاجتماعية والثقافية، وكذلك في المشاركات المتعلقة بالتعليم الديني والتعاليم المتصلة به بشرط أن تفي بمتطلبات قوانين التعليم . والاهمية التي تعلّقها الجماعات الاسلامية على هذه الحريات وتصميمها على الحفاظ على تراثها الديني والثقافي والاجتماعي يتجليان بالعدد الكبير من المساجد والمراكز الثقافية والمنظمات الاسلامية المنتشرة في شتى أرجاء البلاد ، كما يتجليان في مساهمة الجماعات الاسلامية مساهمة كاملة في الأنشطة التي تؤديها هذه المساجد والمراكز والمنظمات. فمثلا أدى فريضة الحج الى مكة المكرمة في سنة ١٩٨٣ عدد من مسلمي بريطانيا يفوق عدد الذين أدوها من بقية بلدان أوروبا . كما أن المساجد التي يرأس مراسم اقامة الصلاة فيها جماعة من الأئمة يؤمّها عدد غفير من المصلين ، والتعليم الديني للصغار،بما في ذلك اللغة العربية،هو من ضمن الممارسات العادية. والأنشطة الاجتماعية والثقافية التي تديرها المنظّمات الاسلامية تلاقي اقبالا عليها . ويهتم المسلمون بصورة خاصة بعدم جعل أولادهم يتعرضون لتأثيرات ثقافية واجتماعية أخرى من شأنها أن تجعلهم في الأقل يبدون تشككا في ما يتعلق بمواقفهم وعاداتهم وعقائدهم العادية. بيد أن وثاقة العلاقات العائلية والمساهمة في الأنشطة الاجتماعية والثقافية تساعدان على تخفيف حدة المعضلات الكامنة دون فرض انعزال تام عن البيئة غير المسلمة .

والمهاجرون الذين جاؤوا الى بريطانيا استقروا في الغالب في المناطق المدنية. فالذين أتوا من باكستان وبنغلاديش يعيشون خاصة في المقاطعة الجنوبية الشرقية،والميدلاندز (المناطق الوسطى) ،ويوركشاير،وهامبرسايد ،والمقاطعة الشمالية الغربية . وبالاضافة الى لندن توجد جماعات اسلامية في بيرمنغهام ومانشستر وبرادفورد وليدز وليستر وجنوب ويلز. وكما هي الحالة بالنسبة الى المهاجرين الآخرين فان أغلبية المسلمين الذين جاؤوا الى بريطانيا فعلوا ذلك لأسباب اقتصادية . وهم يساهمون في جميع القطاعات الاقتصادية ويعملون في فروع عدة من

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

فروع الصناعة (ولا سيما الغزل والنسيج وصنع المعادن)، ومنهم من يعمل كرجال أعمال صغار، وأصحاب دكاكين، وفي الخدمة العامة، وفي الأعمال الاحترافية. ويسهم المسلمون مساهمة جوهرية كأطباء في الخدمة الصحية الوطنية، وكمعلمين في كلا التعليمين العام والخاص، وكذلك كمهندسين وعلماء. والجماعة التجارية الاسلامية تتوسع بسرعة في مراكز عدة، وينغمس المسلمون بصورة متزايدة في الشؤون السياسية، وبالأخص في الحكومة المحلية. كما أنهم يخدمون في عدد من الهيئات الرسمية الاستشارية.

وفضلا عن الجماعة الاسلامية المستقرة حدث نمو واضح خلال العشرين سنة الأخيرة - ولا سيما منذ أوائل السبعينات - في عدد العرب الذين يأتون الى بريطانيا كرجال أعمال وسياح وطلاب، وأيضا طلبا للعلاج الطبي. واستلاك العقارات من قبل عرب من البلدان المنتجة للنفط كان ملحوظا في الغالب في العاصمة، وأصبحت البنوك وبيوتات المال العربية أكثر شيوعا في مدينة لندن. والسياح العرب أصبحوا أكثر تعدادا - وتقدّر سلطة السياحة البريطانية أن ما يقرب من ٦١٦ ألف زيارة في سنة ١٩٨٣ أجراها سياح من الشرق الأوسط ككل - وهم ينزعون نحو التركز في لندن حيث مرافق التسوّق تشكّل وسيلة جذّابة. والرياضة والخيول ومدارس اللغة الانكليزية هي من ضمن الأشياء الأخرى التي تهمهم. ويؤلف الطلاب من العالم العربي نسبة مهمة من الزوار، كما أن مستوى الخبرة العالي في المستشفيات الخاصة والعيادات يجتذب أناسا في حاجة الى العلاج الطبي.

المساجد في بريطانيا

يوجد الآن أكثر من ١٠٠٠ مسجد ومكان للعبادة في جميع أرجاء البلاد بضع عشرات منها في لندن حيث لم يكن فيها قبل ٣٠ سنة سوى أقل من عشرة مساجد. وليست المساجد أمكنة للعبادة فحسب، بل انها أيضا مراكز اجتماعية تقدّم دروسا عن الطريقة الاسلامية في الحياة كما أنها مرافق للأنشطة الاجتماعية والرفاه. وتم تأسيس أول مسجد في ووكنغ بمقاطعة ساري في سنة ١٨٩٠، وتتراوح المساجد الآن من بيوت مسطبية التشييد حوّلت الى مساجد في الأحياء الداخلية الموجودة في العديد من المدن الصناعية، الى المسجد المركزي الجديد في لندن - وهو من أكبر المساجد خارج العالم الاسلامي ويتألف من بناء ذي ميزة كبرى في الفن المعماري - والمركز الثقافي الاسلامي التابع للمسجد. ويضم المسجد المركزي أكبر جماعة من المصلين في أيام الجمعة، وقد يصل عددهم في الأعياد الى أكثر من ١٥ ألفا. وثمة أيضا مساجد مهمة ومراكز ثقافية في ليفربول ومانشستر وليستر وغلاسكو (حيث تبرعت الحكومة السعودية بمبلغ كبير من المال). وأحدث مركز تم تشييده في الآونة الأخيرة هو المركز الاسلامي لويلز في مدينة كاردف الذي افتتحه في يناير ١٩٨٤ سفير الجمهورية العربية اليمنية.

وقد قُدّمت الاقتراحات المتعلقة ببناء مسجد في لندن للمرة الأولى في العشرينات من هذا القرن عندما أسس نظام حيدر أباد صندوقا لهذا الغرض.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

وفي سنة ١٩٤٤ أُسس المركز الثقافي الاسلامي في ريجنت لودج في موقع متاخم لمتنزه ريجنت تم شراؤه بأموال قدمتها الحكومة البريطانية. وبعد عدد من التأخيرات والنكسات استهل أوصياء المسجد مسابقة دولية لوضع تصميم له، ووقع الاختيار في النهاية على المساهمة التي تقدّم بها المهندس المعمارى البريطاني المرحوم السير فريدريك غيارد (وكانت مساهمته واحدة من ضمن ٥٢ تصميما قدّمت من ١٧ بلدا). وبدأ العمل في الموقع في سنة ١٩٧٤ وأصبح المسجد والمركز الآن قيد الاستعمال الكامل. وأوصياء المركز هم رؤساء السفارات الاسلامية المتمثلة في لندن، وهم الذين يعيّنون من أعضائهم لجنة ادارية. وقام بتزويد تكاليف البناء عدد من الحكومات الاسلامية التي قدّمت أيضا التجهيزات والزخارف.

وبالاضافة الى المسجد يتألف المركز الثقافي الاسلامي من قاعات للمحاضرات ودار للكتب وقسم للادارة. وهو يقدم ارشادات دينية ويدعم التعليم الاسلامي وينظّم مشروعات للطائفة الاسلامية. وتعقد صفوف (فصول) دراسية للكبار والصغار لتعلّم العربية ودراسة القرآن الكريم وموضوعات دينية أخرى، بالاضافة الى توفير مناهج دراسية في التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية وكذلك للّغات الدارجة في العالم الاسلامي. ويقدّم المركز أيضا دروسا للذين يسلمون في ما يخص واجباتهم الدينية.

ويؤدى المركز، مثله في ذلك كمثل المساجد الأخرى، مراسم عقد الزواج والطلا ويقدّم النصح والارشاد للمتزوجين، كما أنه يقدّم المشورة القانونية في مسائل تؤثر في العبادة والعلاقات الانسانية، ويتعهد بأعمال ترفيهية للعائلات والمرضى والسجناء، وهو يمتلك مستودعا لحفظ جثث الموتى قبل الدفن. كما أنه يتقبّل الصدقات من جماعة المسلمين المصلين لتوزيعها على المعوزين.

ومع أن القصد الأساسي من وراء المركز الثقافي الاسلامي هو لفائدة المسلمين فانه يرحّب أيضا بالزوّار والطلاب من غير المسلمين. فمثلا هناك نحو ٩٠٠٠ تلميذ بريطاني من تلامذة المدارس في عداد الزوار الذين يزورون المركز سنويا. وهم يفدون على المركز بتعاون كامل مع المدارس البريطانية التي تشتمل مناهج التعليم في الكثير منها على دراسة المعتقدات العالمية، وهم يحصلون على معلومات عن الاسلام من قبل أعضاء في جمعية المسلمين البريطانيين.

والمجلة "ذى إسلامك كوورترلي" (أى المجلة الاسلامية الربعية) التي هي ذات فائدة للعلماء المسلمين وغير المسلمين على حد سواء، يصدرها المركز الذى ينتج أيضا مطبوعات تعالج موضوعات تحرّية أحادية، ومنشورات اعلامية، ورسالة اخبارية. ويستعمل دار الكتب طلاب الدين الاسلامي من بريطانيا والبلدان الخارجية.

التعليم الاسلامي

الحضور المدرسي طيلة ساعات التعليم المعينة واجب اجبارى على جميع الأولاد الذين تتراوح أعمارهم ما بين الخامسة والسادسة عشرة، بيد أن التعليم الاسلامي خارج نظام التعليم الحكومي يتعهد به بعد ساعات المدرسة المركز الثقافي الاسلامي وغيره من المساجد، وكذلك عدد من المنظّمات الاسلامية.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

وقد أُسس المجلس الوطني للتعليم الاسلامي رسميا في سنة ١٩٧٨ تحت رعاية اتحاد المنظمات الاسلامية (راجع الصفحة ٨) بغية تنسيق جميع الأنشطة التعليمية الاسلامية في بريطانيا وانشاء مدارس اسلامية أحادية لكلا الجنسين في المناطق التي تقطنها جماعات اسلامية كبيرة. وفي سنة ١٩٧٦ نشر اتحاد المنظمات الاسلامية دليلا للتعليم الاسلامي بعنوان " خطوط ارشادية ومجمل حول التعليم الاسلامي "، وهو دليل يبحث في كيفية تعليم الدين كطريقة شاملة للحياة للأولاد على المستويات الابتدائية والثانوية والمتقدمة. وتأسيس جامعة اسلامية هو من جملة الأهداف الطويلة الأجل لهذه المنظمات. ويُصدر صندوق الائتمان للتعليم الاسلامي الذى أسس في سنة ١٩٦٤ كتبا لأغراض التعليم (ومن ضمن ذلك المنهاج والخطوط الارشادية للتعليم الاسلامي في سنة ١٩٨٠)، ويوجد لديه فريق من المعلمين الذين يتعهدون بتدريس صفوف في المدارس الحكومية، والمساجد وأماكن أخرى خارج ساعات المدرسة. وتهتم المنظمة الاسلامية في المملكة المتحدة بتعليم الصغار والكبار على حد سواء، ولها فروع في مدن من أمثال لندن وغلاسكو وبيرمنغهام ومانشستر وأماكن أخرى ذات جماعات اسلامية. وتنشر المؤسسة الاسلامية في ليستر مطبوعات للأولاد والكبار وتتعهد بأعمال تعليمية لنشر الدعوة الاسلامية.

والحكومة ملزمة بالمبدأ القائل بأن جميع الأولاد ضمن القطاع العام للتعليم يجب أن يحصلوا ،بصرف النظر عن الجنس والعرق الأصلي والمعتقدات الدينية ، على منفذ متساو الى التعليم الجيد الذى يؤهلهم للقيام بدور كامل في المجتمع البريطاني. وفي حالة الأولاد الذين لا يتكلم والدوهم الانكليزية في المنزل، فان الأولوية الأولى ،اذا ما أريد لهذا المبدأ تحقيق الهدف المنشود ،هو التمكن من امتلاك ناصية التكلم باللغة الانكليزية بطلاقة. وقد اتخذت الحكومات المحلية والمدارس تدابير احتياطية واسعة لتعليم الانكليزية كلغة ثانية بغية سد هذه الحاجة.

والمسلمون في بريطانيا يتكلمون بفعل تنوع أصولهم تنويعة من اللغات. ولتمكين الأولاد المسلمين وغيرهم من الذين ليست اللغة الانكليزية لغتهم الأولى من أن يستفيدوا من الفرص التعليمية المتيسرة في بريطانيا، شجعت الحكومة على ترويج تعليم لغة الأم في المدارس. وعلى النحو ذاته يجرى بصورة متزايدة أخذ القيم الثقافية والخلفيات العائلية لأمثال هؤلاء الأولاد بعين الاعتبار عند وضع المناهج الدراسية، بما في ذلك منهاج التعليم الديني. (وتوجد تدابير احتياطية لانسحاب الأولاد من صفوف التعليم الديني اذا ما رغب الوالدون في ذلك).

وتعلق الحكومة أهمية كبيرة على الوفاء برغبات الوالدين حول تعليم أولادهم، وقانون التعليم لسنة ١٩٨٠ يعطي الوالدين حقا تشريعيا للتعبير عن تحبيذهم للمدرسة التي يودون أن يؤمها أولادهم. وبالاضافة الى ذلك تخضع سلطات التعليم لواجب يحتم عليها أن تذعن لهذا التحبيذ ما دام فعل ذلك لا يضر بتوفير تعليم كفيّ أو استعمال كفيّ للموارد. وينص القانون على توفير أساس أقوى للعائلات المسلمة التي ترغب في ادخال أولادها في مدارس أحادية الجنس، وهو يسهّل على العائلات ،حيث لا تتيسر أمثال هذه المدارس في المناطق التي يسكنونها،

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

أن يقدّموا طلبات الى مدارس من هذا القبيل تقع في مناطق السلطات المجاورة لمنطقتهم . وقد نشأت مسائل في بعض المناطق حول لباس البنات ، والتعليم الجنسي ، وتيسر اللحم "الحلال" (المذبوح بموجب الشريعة الاسلامية) . وشكّلت هذه المسائل موضوعات للبحث والتفاوض ما بين الوالدين المسلمين أو المنظّمات الاسلامية وسلطات التعليم المحلية ، وأجريت ترتيبات خاصة في عدد من الحالات . ففي برادفورد ، مثلا ، حيث يوجد ١٢،٠٠٠ طالب مدرسي مسلم ، أصدرت سلطات التعليم المحلية توجيهات ارشادية للمدارس ، وأسست في بيرمنغهام لجنة استشارية اسلامية للتعليم . ويعتقد بعض الوالدين أن صفوف التعليم السائية هي المكان الملائم للتعليم الديني . فمع أنهم يمارسون العادات والعقائد الاسلامية كما يجب ، فانهم يفضّلون أن لا ينعزل أولادهم عن الجماعة المضيفة ، بينما يحبّذ والدون آخرون ارسال أولادهم الى مدارس مستقلة . وقد تم حتى الآن تأسيس احدى عشرة مدرسة من هذا القبيل ، افتتحت احداها في مانشستر في سنة ١٩٧٩ بأموال ولّدتها الجماعة الاسلامية نفسها . وهي مدرسة داخلية للبنين وتقوم في البناء نفسه الذي يضم أيضا كلية للدراسات الاسلامية أسست قبل ذلك بأربع سنوات . ويجري في هذه المدرسة تدريس المواضيع الأساسية ذاتها التي تدرّس في المدارس البريطانية الأخرى ، ولكن طريقة الحياة فيها إسلامية حصرا ، مع تخصيص مقدار كبير من الوقت لدراسة القرآن الكريم . وثمة مدرسة أخرى شبيهة هي كلية ابن سينا القريبة من مدينة تشلتنهام في جنوب غربي انكلترا ، وهي مدرسة داخلية للبنين تسندها ماليا مؤسسة ابن سينا التي يموّلها بعض رجال الاحسان من المملكة العربية السعودية ودول الخليج . وتوجد أيضا عدة مدارس اسلامية مستقلة .

المسلمون أثناء العمل

قد تشكّل ممارسة الشعائر الدينية في أماكن العمل بعض المصاعب لأرباب الأعمال حيث تكون عمليات الانتاج مشمولة في الأعمال الجارية ، علما بأن الكثيرين من هؤلاء الأرباب أعدّوا ترتيبات تأخذ في الحسبان واجبات المسلمين في أداء الصلاة خمس مرات يوميا ، بالاضافة الى صلاة الظهر العامة في كل يوم جمعة ، والصوم في شهر رمضان . ويصحب الاحتفالات بكلا عيدى الفطر والأضحى إقامة صلاة عامة . وتسمح بعض الشركات لقسم من عمالها أن يأخذوا في الأقل يوما من إجازاتهم المستحقة وقت حلول هذين العيدين ، وقد اقترح اتحاد المنظّمات الاسلامية (راجع الصفحة ٨) وغيره أن تكون الاحتفالات بالأعياد اجازات اختيارية . وتيسّر بعض أماكن العمل أيضا مرافق خاصة للاغتسال والصلاة العامة ضمن مبانيها ، أو تسمح لعمالها ببعض الوقت لحضور الصلاة في المساجد . والواقع أن الحاجة الى إعداد ترتيبات تلائم ممارسة الشعائر الدينية للعاملين بمثابة وسيلة تضمن تحقيق علاقات عملية منسجمة مع انتاج مطّرد قد نوّهت بها لجنة المساواة العرقية التي نشرت كرّاسة تحت عنوان "مراعاة الشعائر الدينية لدى العاملين المسلمين" لتكون أساسا للبحث ما بين أرباب العمل والممثلين المسلمين . وخدمة العمل الاستشارية للعلاقات العنصرية المنبثقة عن دائرة العمل والتي تشير على أرباب العمل ونقابات العمال في ما يخص مسائل تنشأ ضمن القوة العاملة المتعددة الجنسيات ، تقدّم ارشاداتها الى أرباب العمل المهتمين بالملابسات العملية المتعلقة بممارسة الشعائر الدينية الاسلامية .

وقد وافق البرلمان على مجموعة من القوانين النظامية المطبقة أثناء العمل أصبحت سارية المفعول ابتداء من ١ أبريل/نيسان ١٩٨٤ . وهي تشتمل على ارشادات لأرباب العمل حول مسائل من أمثال الواجبات الدينية للعاملين المسلمين وتوصي أرباب العمل بأنه يجب عليهم أن يتدارسوا الكيفية التي يمكن بها تكييف متطلبات العمل بشكل يفي بالمتطلبات الدينية والثقافية .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

وكثيرون من العاملين المسلمين (وغيرهم) لا يمتلكون سوى معرفة محدودة للغة الانكليزية ، ولذلك قد يلاقون صعوبة في تبادل الحديث مع زملائهم وربما وجدوا امكانيات ترقيتهم أو تغيير وظيفتهم منحطة .ولمساعدتهم في التغلب على هذه الصعوبة تدير سلطات التعليم المحلية في أماكن العمل ، سواء خلال ساعات العمل اليومية أو بعدها ، مناهج لتعليم الانكليزية تموّلها الحكومة .ويقدّم المركز الوطني للتدريب على اللغة الصناعية الموجود في حي بلدية إيلنغ في لندن دعما للغة المحلية، وهو يدير مجموعة من المناهج الدراسية للجماعات الآسيوية وغيرها ، بما في ذلك أفراد يعملون في خدمة المستشفيات.

وحقوق العمل للمسلمين ، كما هي الحال بالنسبة الى الأقليات الأخرى ، محمية بالتشريع الخاص بالعلاقات العرقية في بريطانيا ، وهو تشريع صمم لضمان فرص متساوية لجميع المواطنين بصرف النظر عن عرقهم وجنسيتهم ولونهم ،كما أنه يوفر الوسائل التي من شأنها أن تعطي كل ذى حق حقه بواسطة المحاكم الصناعية والمحاكم القانونية بالنسبة الى أولئك الذين يواجهون تمييزا ضدهم . وقدّم أعضاء الطائفة الاسلامية التماسات الى الحكومة لتوسيع رقعة التشريع الخاص بالعلاقات العرقية بحيث يشمل أيضا التمييز على أساس ديني .

الاذاعة والصحافة

تدرج منظمات الراديو والتلفزيون في مفردات ما تنتجه من برامج مظاهر عدة حول العالم الاسلامي بالاضافة الى عرضها برامج ذات أهمية خاصة للأقليات العرقية. وتنتج وحدة البرامج الآسيوية التابعة لهيئة الاذاعة البريطانية التي يقوم مقرها في بيرمنغهام برنامجين للتلفزيون وبرنامجا للراديو بصورة منتظمة أسبوعيا ، وهي توجّه هذه البرامج الى الأقليات الآسيوية وتذيعها باللغة الأردية / الهندية (مصحوبة مع ترجمة موجزة باللغة الانكليزية متراكبة على الصور المعروضة في البرامج التلفزيونية) وهذه البرامج مصممة لمساعدة الآسيويين في تكييف ذواتهم وفقا للحياة السائدة في بريطانيا ، وتشتمل على معلومات وارشادات واجابات تتعلق بالمعضلات الشخصية ، علاوة على فصول موسيقية . وتوجد عدة شركات تلفزيونية مستقلة تعرض برامج في شكل مجلات اذاعية للأقليات، وتبث "القناة التلفزيونية ٤" كل أسبوعين برنامجا عن الشؤون الآخذة مجراها للجماعات الآسيوية. ومحطات الراديو المحلية التابعة

لهيئة الاذاعة البريطانية وكذلك محطات الراديو المحلية المستقلة التي تخدم مناطق تقطنها أعداد مهمة من الأقليات تدرج في نطاقها أخبارا ومجلات اعلامية وبرامج موسيقية للأقليات العرقية . وفي بعض المناطق تسهم فئات من الأقليات في انتاج البرامج . كما أن هيئة الاذاعة البريطانية تذيع برامج تمهيدية باللغة العربية .

وثمة عدد من الجرائد والمجلات باللغات الأردية والبنغالية والعربية تصدر في بريطانيا للجماعات الاسلامية . وتوجد مجلة شهرية تصدر باللغة الانكليزية تدعى "أريبيا : ذى إسلاميك ويرلد ريفيو" (أى "بلاد العرب : استعراض للعالم الاسلامي) ، وقد أسست هذه المجلة لتنمّي تفاهما أعظم ما بين العالمين الاسلامي وغير الاسلامي . وقد نشرت ما بين وقت وآخر موضوعات حول المسلمين في المملكة المتحدة .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المنظمات الاسلامية

ربما تكون الطائفة الاسلامية قد استطاعت أن تشكّل عددا كبيرا من المنظمات الوطنية والمحلية يفوق ما استطاعت أن تشكّله منها أية أقلية أخرى في بريطانيا. وتهتم أغلبية هذه المنظمات بالأنشطة الدينية والثقافية والاجتماعية والترفيهية، كما أن بعضها أسس لفائدة فئة وطنية خاصة، بينما أسست أخرى لأعضاء ينتسبون الى حرفة معينة. واتحاد المنظمات الاسلامية للمملكة المتحدة وايرلندا هو هيئة تنسيقية، وقد تشكّل في سنة ١٩٧٠ وينتسب الى عضويته أكثر من ١٦٠ منظمة اسلامية. وتضم هذه المنظمات فئات من المدن المنتشرة في شتى أرجاء بريطانيا، ومن ضمنها منظمات تقوم مقارها في المساجد التي يبعد بعضها عن البعض الآخر كبعد كاردف عن ادنبره، ومنظمات نسائية، وهيئات حرفية، كما تضم بالاضافة الى الفئات الباكستانية الكثيرة منظمات تمثل المسلمين المتأصلين من بلاد كغانا ونيجيريا والهند واندونيسيا. أما الهدف الأساسي الذى يرمي اليه هذا الاتحاد فهو التفاوض مع السلطات حول مسائل تهم الجماعات الاسلامية ولفت الانتباه الى الصعوبات التي قد يواجهها أفرادها في ممارستهم لشعائرهم الدينية. كما أنه يدير خدمة ارشادية للزواج، ويضم مجلسا للشبيبة، ومجلسا للمساجد، ولجنة من العلماء المسلمين.

وثمة هيئة مهمة أخرى هي المجلس الاسلامي لأوروبا الذى أسس في سنة ١٩٧٤. ويقوم مقره في لندن ويعقد مؤتمرات دولية في المدن الأوروبية. وقد عقد أول مؤتمر لمسلمي أوروبا في سنة ١٩٧٦ في لندن، بينما عقد مؤتمره الثاني في باريس في سنة ١٩٨٢. وهو ينشر كتبا ذات موضوعات اسلامية ويساعد المسلمين المعوزين في شتى أرجاء العالم، بما فيهم مسلمون من الطلاب الذين يدرسون في الجامعات البريطانية. وحدث أنه أتم في لندن في سنة ١٩٧٩ وضع مسوّدة لشرعة اسلامية حول حقوق الانسان. كما يوجد عدد من المنظمات الاسلامية الأخرى تقوم مقارها في لندن، وهي تعقد فيها مؤتمرات وأنشطة أخرى.

وقد سبق التنويه ببعض المنظمات المهتمة بتعزيز التعليم الاسلامي، وهي تضم صندوق الائتمان للتعليم الاسلامي، والارسالية الاسلامية للمملكة المتحدة، والمؤسسة الاسلامية. ويوجد لصندوق الائتمان للطلاب المسلمين مركز ومنزل للطلاب المسلمين في لندن. وهو يسهم في الأنشطة الاجتماعية والثقافية بين الطلاب المسلمين. ويوجد أيضا اتحاد فدرالي لجمعيات الطلاب الاسلامية، وهو يمثل الطلاب المسلمين في عدد من الجامعات والمدارس التقنية (البوليتكنيك). والفريق الماليزى للدراسات الاسلامية هو هيئة مضى على تأسيسها مدة طويلة، وينشط في الدرجة الأولى بين الطلاب القادمين من ماليزيا ويقيم مخيّمات تعليمية للطلاب. كما أن الجمعية الاسلامية التركية للمملكة المتحدة تعمل بالمثل بين الطلاب الأتراك المسلمين.

أما الهيئات الحرفية فتضم جمعية الأطباء المسلمين. وفي سنة ١٩٨٠ تم تأسيس الاتحاد الاسلامي للصحافة بمثابة منظمة دولية للصحفيين المسلمين: وهو يصدر مجموعة المبادئ الأصولية والخطوط الارشادية للوسائط الاخبارية.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

لقد استطاع العالم الاسلامي في تاريخه البالغ ١٤٠٠ سنة أن يجمّع تراثا غنيا ومتنوعا من الفنون والعلوم والأدب . وكان البحث العلمي الاسلامي في القرون الوسطى في غاية التقدم بالنسبة الى المعرفة في أوروبا الغربية، وكان للانجازات الاسلامية تأثير بالغ الأهمية في تطوير الفكر العلمي الغربي في الرياضيات والفيزياء والكيمياء والفلك والطب. وفي عهد مبكر يعود الى القرن الثاني عشر زار العلماء الانكليز اسبانيا التي كانت وقتئذ تحت الحكم الاسلامي ، وأعيد تقديم الفلاسفة الاغريق الى الغرب بواسطة الترجمة من المخطوطات العربية. وتسبب النمو في الاتصالات التجارية والدبلوماسية مع الشرق الأوسط وآسيا في اثارة الاهتمام بالدراسات العربية، وفي سنة ١٦٣٢ أنشيء أول كرسي أستاذى بريطاني للغة العربية في جامعة كامبردج ، وتبعه بعد أربع سنوات انشاء كرسي مماثل في جامعة أكسفورد . وخلال القرن الثامن عشر أمكن توصيل المعرفة بالدراسات الاسلامية الى جمهور أوسع نطاقا الأمر الذى مكّن من اصدار أول ترجمة انكليزية معقولة بقدر كاف للقرآن الكريم .وخلال القرن التاسع عشر جرى التشجيع على الدراسات العربية بفعل تزايد الاحتكاك بين أوروبا ومصر. وأنشيء كرسي للغة العربية في جامعة لندن التي أسست في سنة ١٨٣٦، ونكب عدد من الأدباء البارزين على أعمال التأليف. وتعهد بعض العلماء المتضلعين من اللغات التركية والمالوية والفارسية بتنفيذ بعض أعمال التأليف المهمة، كما أن البلاد العربية ألهمت الفنانين واجتذبت اليها الرحّالة .

وخلال القرن العشرين تم تنظيم الدراسات الاسلامية على أساس أوسع نطاقا من السابق. كما جرى توسيع مداها. ويعكس هذا جزئيا الاتصالات السياسية والاقتصادية والثقافية المتزايدة بين بريطانيا والبلدان الاسلامية كما أنه جاء نتيجة سياسة مقصودة لتوسيع المرافق في الجامعات البريطانية لدراسة جميع جوانب الحضارة الاسلامية .

وأكبر مركز للدراسات الاسلامية وأهمها في بريطانيا اليوم هو مدرسة الدراسات الشرقية والافريقية التي أسستها جامعة لندن في سنة ١٩١٦. وتعتبر هذه المدرسة على نطاق واسع مركزا دوليا لدراسة اللغات والتاريخ لكل من أفريقيا وآسيا ، وهي تجتذب اليها المعلمين والطلاب من بلدان عدة. وتقدّم دائرتها للشرقين الأدنى والأوسط من جملة موضوعات أخرى مناهج ذات درجات علمية في اللغات العربية والفارسية والتركية ،بالاضافة الى مناهج في الدراسات الايرانية والفنون الاسلامية وعلم الآثار، بينما يقدّم مركزها للدراسات الخاصة بالشرقين الأدنى والأوسط الذى أسس في سنة ١٩٦٦ تسهيلات للمتخرجين والدراسات الأدبية المتبادلة .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

وتوجد أيضا في جامعات أكسفورد وكامبردج ودارهام دوائر للدراسات الاسلامية والشرق الأوسط . وفي جامعة أكسفورد يتركز معظم العمل الخاص بالمتخرجين في مركز الشرق الأوسط الذى أسس في سنة ١٩٥٥ في كلية سانت أنطوني . ويجرى تدريس اللغتين العربية والتركية والتاريخ الاسلامي على المستوى الجامعي لما قبل التخرج ، وتشمل الموضوعات الأخرى نواحي الحضارة في الشرق الأوسط . ويتيسر في جامعة كامبردج منهاج للدراسات الشرقية ، في حين أن مركز الشرق الأوسط والدراسات الاسلامية الذى أسس في سنة ١٩٦٠ يقدم تسهيلات لدراسة النواحي العصرية للحضارة العربية والاسلامية مع توكيد خاص على اللغة العربية والخليج والعراق . وفي جامعة دارهام تقدم مدرسة الدراسات الشرقية ومركز دراسات الشرق الأوسط والدراسات الاسلامية منهاجا في اللغة العربية الفصحى ومناهج في علم الآثار المصرية والدراسات الاسلامية ودراسات في اللغة العربية المعاصرة . وتتعهد جامعة مانشستر بسلسلة واسعة من التعليم وأعمال البحث حول الشرق الأوسط ، كما أن جامعة ادنبره التي مضى عليها وقت طويل في تدريس العربية والفارسية والتركية وموضوعات أخرى تتعلق بحضارة الشرق الأوسط أسست في سنة ١٩٨٢ دائرتها الخاصة بالدراسات الاسلامية ودراسات الشرق الأوسط ، وهي تشكل أستاذية جديدة ـ تعرف بالكرسي العراقي للدراسات العربية والاسلامية ـ وقد أنشئت بمنحة مالية من جامعة بغداد . وتحوز جامعة إكسيتر دائرة للدراسات العربية والاسلامية ملحق بها مركز للدراسات الخاصة بالخليج العربي ، وهو مركز يتعهد باجراء أبحاث وعقد مؤتمرات، وتشكل الدائرة والمركز معا أسرع مركز متوسع للدراسات الاسلامية في بريطانيا حاليا . أما الجامعات الأخرى التي تدرس الدراسات العربية والاسلامية فهي أبردين ، وسانت أندروز ، وبلفاست، وغلاسكو، وليدز .

وكليات سيلي أوك التي تشكل معا معهدا خاصا في مدينة بيرمنغهام حيث يقطن نحو ٢٥٠٫٠٠٠ مسلم ، تضم مركزا لدراسة الاسلام والعلاقات المسيحية الاسلامية . وهو يدرس الاسلام على أساس كونه عرفا دينيا حيا ويعالج المسائل الاجتماعية والثقافية واللاهوتية المتصلة بالعلاقات المسيحية الاسلامية، مع الاشارة بصورة خاصة الى أوروبا المعاصرة .

وتوجد مجموعات مهمة من المخطوطات والكتب العربية وأعمال عن الشرق الأوسط والبلدان الاسلامية الأخرى في عدد من المكتبات، من ضمنها المكتبة البريطانية (في المتحف البريطاني) ، والمكتبة البودلية في جامعة أكسفورد ، ومكتبة جامعة كامبردج ، ومكتبة جامعة إدنبره ، ومكتبة الجمعية الآسيوية الملكية ، ومكتبة مكتب الهند . وتضم مكتبة مركز دراسات العلاقات المسيحية الاسلامية في بيرمنغهام مجموعة منجاما من المخطوطات العربية والسريانية . وتوجد في المركز الثقافي الاسلامي مكتبة مرجعية ، كما أن مكتبة المعهد الملكي للشؤون الدولية تمتلك مجموعة كبيرة من الأعمال المتعلقة بشؤون الشرق الأوسط . وتشكل مكتبة مدرسة الدراسات الشرقية والافريقية التي تحوى ما يقرب من ٤٨٠٫٠٠٠ كتاب ومخطوطة ومجلة موردا مهما بصورة خاصة للدراسات الاسلامية . واحدى المجموعات الكبيرة المعاصرة من وثائق الشرق الأوسط موجودة في قسم المستندات الموثقة في مركز دراسات الشرق الأوسط والدراسات الاسلامية في جامعة دارهام . ويحتفظ مركز دراسات الخليج العربي في جامعة إكسيتر بمكتبة فريدة للمستندات الموثقة وأعمال البحث تحوى مجموعة كبيرة من المواد المتعلقة بالخليج . وتوجد لدى مركز سيلي أوك مستندات موثقة واسعة المدى ، وهو ينشر رسائل ربعية من الأبحاث المتعلقة بالجماعات الاسلامية في أوروبا . وجميع هذه المكتبات والمراكز على وجه التقريب مستعرضة في مطبوعة بعنوان " مواد من الشرق الأوسط في مكتبات المملكة المتحدة وايرلندا :

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

دليل " (وهي بقلم آى . آر . نيتون ، ومن المطبوعات التي نشرتها دار النشر المشترك للمكتبات في لندن سنة ١٩٨٣) . وتغطي هذه المطبوعة بالذات أكثر من ١٢٠ معهدا . ومن ضمن الجمعيات العلمية المهتمة بالدراسات الاسلامية الجمعية البريطانية لدراسات الشرق الأوسط التي أسست في سنة ١٩٧٣ لتعزيز دراسة المنطقة الحضارية في الشرق الأوسط . وثمة وسيلة فهرسية مشهورة تتمثل في الفهرس المسمى " إندكس إسلاميكوس " (أى الفهرس الاسلامي)وهو كناية عن دليل لمقالات تدور حول موضوعات اسلامية مأخوذة من المجلات وغيرها من منشورات ومطبوعات مشتركة صدرت باللغات الأوروبية بما فيها اللغة الروسية . وقد قام بتجميع محتوياته ج . د . بيرسون وغيره، وتغطي مجلداته العديدة العدة الممتدة من سنة ١٩٠٦ الى سنة ١٩٨٠ .

والمعهد الاسلامي في لندن هو مؤسسة توفر مركزا مستقلا للأبحاث والمعرفة . ومن ضمن أنشطاته عقد حلقات ودورات دراسية للطلاب المسلمين في الدرجة الأولى ،بالاضافة الى تقديم محاضرات عامة لتعريف الغرب بالاسلام . وهناك أيضا معهد الدراسات الاسماعيلية الذى أسس في لندن في سنة ١٩٧٧ برعاية الأغا خان . ومن ضمن الأهداف التي يرمي اليها هذا المعهد تعزيز المعرفة والعلوم الاسلامية . ومن أهم ما يعنى به هو المساعدة في تقدم التعليم الموجه نحو الاسلام. وينتسب هذا المعهد الى جامعة ماكغيل في كندا ويتعامل عن كثب مع معهد التعليم في جامعة لندن . كما أنه يدير برنامجا للحلقات الدراسية والمحاضرات العامة . وتشكل المؤسسة الاسلامية في ليستر معهدا آخر من المعاهد المستقلة في مجال البحث والتعليم . وهي تصدر منشورات حول النواحي الاسلامية باللغة الانكليزية وغيرها من اللغات الأوروبية، وتقدم منحا دراسية للعلماء القادمين من الخارج ، كما تضم وحدة مسيحية اسلامية غرضها تعزيز التفاهم ما بين أتباع الدينين المسيحي والاسلامي .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الصـــلات الثقافـــية

إن الدور المتزايد نموا الذى تؤديه بريطانيا بمثابة بؤرة للثقافة الاسلامية قد أثبته برنامج من الوقائع التي أخذت مجراها في سنة ١٩٧٩ - ١٩٨٠ احتفاء بمطلع قرن جديد في التقويم الاسلامي ،ألا وهو القرن الخامس عشر الهجرى . وساهمت هذه الوقائع مساهمة فعالة في زيادة التفاهم ما بين الطوائف الاسلامية وغير الاسلامية في بريطانيا .

وقد تبعت الاحتفالات بالقرن الجديد تلك التي أقيمت بمناسبة مهرجان العالم الاسلامي الذى أخذ مجراه في سنة ١٩٧٦، والذى قدّم أشمل استعراض أقيم في بريطانيا للحضارة الاسلامية على وجه الاطلاق . وأشرفت على تنظيم هذا المهرجان مؤسسة خيرية هي مؤسسة صندوق الائتمان للعالم الاسلامي . أما الهدف الذى رمى اليه المهرجان فكان تعزيز المعرفة والتقدير للحضارة الاسلامية والتشجيع على تفاهم أعظم للمدنية الاسلامية بين العلماء والعلمانيين في بريطانيا . وأوقفت المعروضات الرئيسية في المهرجان على الفنون وهندسة المعمار في الاسلام، وكذلك على حرفه الفنية وعاداته وعلومه وصناعاته التقنية، كما أقيمت خلاله حفلات موسيقية وندوات شعرية وأدبية . ونتيجة لهذه الوقائع وعن طريق أفلام وكتب وكاتالوغات ودراسات أكاديمية متآلفة معها استطاع المهرجان أن يحقق لذاته تأثيرا بالغا واسع المدى .

وبعد انتهاء المهرجان في سنة ١٩٧٧ أعيد تنظيم صندوق الائتمان ، فأخذ يوجه جهوده نحو تقديم الدعم الأكاديمي للمشروعات - وهو يدعم القاء محاضرات في أكسفورد وأنشطة أخرى في جامعة لندن وغيرها - ويساعد في الحفاظ على التراث المعمارى الاسلامي . وأحدث عمل من منشوراته كتاب رئيسي بقلم دانكن هالدين يدور حول التجليد الاسلامي للكتب في متحف فكتوريا وألبرت في لندن، وقد نشر بحيث طابق تاريخ نشره تاريخ اقامة معرض في المتحف المذكور (من شهر ديسمبر/كانون الأول الى شهر مارس / آذار ١٩٨٤) ، وقد أقيم هذا المعرض مشاركة مع صندوق الائتمان . وكان المتحف البريطاني استنادا على موارده الواسعة وتلك الموجودة في المكتبة البريطانية مسؤولا عن اقامة معرض في مطلع سنة ١٩٨٤ تحت عنوان "الفن والتصميم الاسلاميان ١٥٠٠ - ١٧٠٠" . وعرض هذا المعرض أيضا بعض الأشياء التي كانت قد عرضت سابقا في متحف فكتوريا وألبرت وفي مكتبة تشستر بيتي في ويلز وكذلك معروضات من مجموعات خصوصية .

والفنون والأشغال الحرفية والموسيقى المسجلة من العالم الاسلامي تتوفر للبيع في مركز شروق الدولي في لندن الذى أسس في سنة ١٩٨٣ . وهو أيضا مؤسسة للنشر وبيع الكتب ويحتفظ بمخزونات كبيرة من الكتب المتعلقة بالاسلام والعالم الاسلامي ،بالاضافة الى كتب مدرسية ومناهج دراسية سمعية لطلاب اللغتين العربية والانكليزية كلغتين أجنبيتين .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية